# لم أخلق لألسنة اللهب

مسرحية من الأدب الفنلندي

تأليف: م. بايارد

## ترجمة وجدانية أكاديمية

ترجمة: صهيب إسماعيل أحمد
(صهيب هرتز)

دار صهيب هرتز للنشر
Publishing Isamiel Ahmed Ismaiel Souhib

suhaib2018078@science.sohag.edu.eg

muhamedabukhalilae@gmail.com

**معرف أوركيد:** https://orcid.org/0009-0009-6904-2827

المُعرِّف الدولي الموحد **(ISNI):** https://isni.org/isni/0000000530269139

إنها الغاية الأسمى من نقل هذا العمل إلى لسان العرب، ليست مجرد نقلٍ آلي للكلمات، بل محاولة جادة لرفد لغتنا العربية بما تجده في عوالم الفكر والمعرفة الرائعة، وإثراء مكتبتها بما يليق بمكانتها التاريخية والحضارية كوعاءٍ جامع للعلوم والفنون.

وإيماناً من الدار بأن الترجمة فِعلُ تضامنٍ معرفي وسِفرٌ حِضاري، نهدي ثمرة هذا الجهد لكل من يعتز بلغة الضاد، ويساهم في المشروعات التجارية البسيطة التي تهدف للنهوض بالعربية رايةً لها، وخصوصاً مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، ومعرض القاهرة الدولي للكتاب، وحركات الترجمة والنهضة الثقافية المباركة في كل من المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية.

ودرءاً لأي لبس، تؤكد الدار أن المترجم قد اضطلع في هذا العمل بدور **الناقل الأمين** للمحتوى، مصحوباً بترجمة علمية وثقافية مميزة. لذا، فإن نشر هذا الكتاب لا يعني بالضرورة تبني الدار أو المترجم للأفكار أو الآراء الواردة فيه، ولا يعبِّر عن قناعاتهم الشخصية أو التوجهات السياسية للجهات المُهدى إليها. فالمسؤولية عمَّا ورد في النص تقع على مؤلفه الأصلي وحده، والدار والمترجم بريئان من أي شيء يخالف عقيدة التوحيد. وهذه الترجمة إنما هي للدراسات النقدية والاطلاع على أفكار الغير دون دعمها؛ فقد درس قدماء المسلمين علوماً شتى ولم يتلقوها كما يتلقاها الإمعة من الرجال بمتابعة وتقليد، مع وجود مخالفات كشرب الخمر وتأليه بعض البشر، وهذا كله مخالف لعقيدتنا.

ختاماً، نأمل أن يكون هذا الكتاب لبنةً في بناء النهضة اللغوية المعاصرة، وزاداً معرفياً يخدم القارئ العربي في كل مكان.

## معلومات الترجمة


**المترجم:** صهيب إسماعيل أحمد (صهيب هرتز)
الأستاذ محمد أبو خليل محروس (محمد محروس)

**البريد الإلكتروني:** suhaib2018078@science.sohag.edu.eg
muhamedabukhalilae@gmail.com

**معرف أوركيد:** https://orcid.org/0009-0009-6904-2827

**معرف ISNI:** https://isni.org/isni/0000000530269139

**معرف ويكي بيانات:** Q89192873



**رابط Zenodo:** https://doi.org/10.5281/zenodo.20794359


## معلومات النص الأصلي


**العنوان الأصلي:** لم أخلق لألسنة اللهب

**المؤلف:** م. بايارد

**الناشر الأصلي:** مشروع غوتنبرغ


## فهرس المحتويات

# كيف تدخن زوجتك في الخفاء وتدمر أعصابك؟

## اعترافات وجدانية من مسرح الحياة.. أو حين يغدو السيجار عشيقاً صامتاً

بقلم: م. بايارد
نقلها إلى العربية: نخبة دار صهيب هرتز

---

# لم أخلق لألسنة اللهب

# شخوص المسرحية

**غاستون:** موظف لدى مصرفي، قلبُه يفيض حباً وشكاً.

**ماري:** زوجته، روحٌ تبحث عن دفء لا يمنحه إلا دخان.

**كاترين:** بوّابة شابة، تشمّ رائحة الأسرار قبل أن تراها.

المشهد: صالة صغيرة متواضعة الأثاث. في الخلف باب، وعلى اليسار نافذة. على اليمين مطبخ. على اليسار غرفة النوم؛ منضدة، وشمعدانات يتراقص عليها الضوء.

# الفصل الأول

غاستون يدخل منفرداً، بخطى متوثبة، مظلته تحت إبطه.

**غاستون:** المفتاح في الباب.. إذن لم تخرج! الأمر جليّ! ماري! (يتجه يساراً) لعلها هنا في غرفة النوم. (جلبة.. يصغي ناحية اليمين) أو ربما هناك في المطبخ، حيث تعد لي فطوري. (يتقدم نحو الجمهور وكأنه يفضي بمكنون صدره) يا للسماء! كم أنا زوج أحمق.. أن أرسم في مخيلتي أن زوجتي، بعد خمسة أسابيع فقط من زواجنا.. أمرٌ مضحك حقاً. (يقهقه بمرارة) لكن هل كان ذنبي أنا؟ ولكن.. ذلك الفستان الأنيق، والحزام الأزرق، ثم تلك القامة التي أعرفها تمام المعرفة، أعرف زوجتي حتى أطراف أناملها.. بلى، إنها هي.. ليأخذني الشيطان، ما زلت أظن ذلك. برر! قشعريرة باردة تسري في عمودي الفقري.. وكيف كانت تمشي متوارية، تلتصق بالجدران، كأنها تخشى أن تقع عليها عين. هممت أن أتبعها، لكن ومضة خاطفة، وإذا بها تختفي عند منعطف ذلك الزقاق الضيق؛ من المستحيل أن أجدها الآن! ربما كنت واهماً.. ولكن، ماذا كانت تفعل بحق الجحيم في شارع تورنون في هذا الوقت بالذات، حيث من عادتها أن تعد فطوري؟ يا ربّاه، كم هو موجع موقف الزوج.. أنا الذي عاهدت نفسي أن أكون فيلسوفاً، مستعداً دوماً للتصديق والثقة بزوجتي.. والآن، رؤية فستان صيفي مزهر.. لا، لا، لقد صار الأمر مضحكاً. لا أدري كيف يكون الشعور حين يعتاد المرء، لكن في المرة الأولى قد يدفع الرجل إلى الجنون.

يتنهد بعمق، ثم ينتفض.

**غاستون:** آه.. هاهي ذي على ما أظن، أسرع لأضمها بين ذراعيّ. فقط، لا ينبغي أن تشتمّ رائحة أفكاري السيئة، فقد يدفعها ذلك حقاً لاقترافها. على المرء دوماً أن يُظهر ثقته بزوجته، حتى لو.. كان ذلك صعباً في بعض الأحيان.

# الفصل الثاني

ماري، بفستانها المزهر وحزامها الأزرق، وغاستون.

**ماري:** (تدخل من الخلف بلهفة، تلهث) يا رب، لا يكن أحد قد رآني!

**غاستون:** (يستدير فجأة) ماذا؟

**ماري:** (يفاجئها منظره فترتجف) آه! أأنت هنا؟

**غاستون:** أكنت في الخارج؟

**ماري:** طبعاً، ما دمت آتية الآن إلى البيت.

**غاستون:** صحيح تماماً. فستان مزهر.. حزام أزرق.. وقوام رشيق..

**ماري:** ماذا قلت؟

**غاستون:** استديري قليلاً.

**ماري:** (تخلع قفازيها وتضعهما على المنضدة) لماذا؟ هل هناك شيء غير مرتب؟

**غاستون:** رائع، رائع جداً!

**ماري:** هل أنت هنا منذ زمن طويل؟

**غاستون:** منذ بضع دقائق، ولأن المفتاح كان في الباب، إذن..

## الفصل الثالث

غاستون، ماري، كاترين. ماري تفتح باب المطبخ على اليمين، فتدخل كاترين.

**كاترين:** كل شيء جاهز، وحين تريد السيدة غلي القشدة، فقد..

**ماري:** شكراً كاترين، بإمكانك الذهاب، سأكمل العمل وحدي.

**كاترين:** السيدة دوماً طيبة، أسرع لأعد الفطور لزوجي. (تهم بالخروج)

**غاستون:** (يخاطب نفسه) يا إلهي! الشكوك لا تفارقني، حبات عرق غزيرة تتصبب على جبيني. (يرتمي على مقعد إلى اليسار)

**ماري:** كاترين، كاترين.

**كاترين:** (تقف عند الباب) ماذا تريد السيدة؟

**ماري:** قبل أن تذهبي، هاتي لنا بضع كعكات طازجة.

**كاترين:** حالاً يا سيدتي.

## الفصل الرابع

غاستون وماري وحدهما.

**غاستون:** (شارداً في أفكاره، يهمس) في شارع تورنون.. فستان مزهر.. حزام أزرق..

**ماري:** أيسرك أن تأكل كعكات طازجة؟

**غاستون:** (يصحو من شروده) كعكات.. من الذي تحدث عن الكعكات؟

**ماري:** فيمَ تحلم؟

**غاستون:** لا شيء.. ولكن، حين ينهمك المرء طوال الصباح في كتابة الأرقام عند المصرفي، يصيبه البلاء.

**ماري:** المصرفي لا يضيره أن يصيبه البلاء، فهو يُعوّض خسارته دوماً، أما موظفوه فالمصيبة عليهم كبيرة.

**غاستون:** (يمسك بيد زوجته) أخبريني، لماذا خرجت اليوم إلى المدينة، طالما أن كاترين تحضر لك كل ما تحتاجينه؟

**ماري:** حين تكونين وحيدة، تظهر حاجات صغيرة كثيرة، تضطر المرءة للخروج من أجلها أحياناً.

**غاستون:** وماذا اشتريت الآن؟

**ماري:** إبراً للخياطة، نفدت مني.

**غاستون:** ومن أي جهة تأخذين الإبرة؟

**ماري:** أضع الخيط في الثقب وأدخلها برأسها المدبب.

**غاستون:** لا، أقصد.. من أين، من أي جهة من الشارع اشتريتها؟

**ماري:** آه.. ألا ترى ما أغرب هذه الأسئلة!

**غاستون:** أجل، أسأل لأنني خُيل إليّ أنني رأيتك قبل قليل.

**ماري:** أنا؟ (تخاطب نفسها بخوف) هل تراه يشك؟!

**غاستون:** شارع تورنون.

**ماري:** أجل.

**غاستون:** ولكن بائع الخردوات الذي تتعاملين معه يقع على شارع السين.. أريني الإبر.

**ماري:** (مرتبكة) إبر الخياطة، انظر، لم أستطع هذه المرة الحصول على المقاس المعتاد.

**غاستون:** هل المقاس الذي تستعملينه صعب المنال إلى هذا الحد؟ (يخاطب نفسه) إنها تملؤني رعباً.

**ماري:** (تخاطب نفسها) لا بد أن وجهي صار أحمر كالكرز.

**غاستون:** (بحدة بالغة) اسمعي.. ماري.. (تنظر إليه ماري، فيسعل غاستون) همم.. همم!

**ماري:** ماذا؟

**غاستون:** (يغير نبرة صوته) لا يروق لي أن تذهبي إلى المدينة بهذه الطريقة.

**ماري:** وأي ضرر في ذلك؟

**غاستون:** إن لم يكن ضاراً، فهو طيش. أنت امرأة شابة وجميلة، قد تتعرضين للمضايقات.

**ماري:** يا للهول، كم أكون أسعد ألف مرة من أن يكون لدينا خادمة تراقبني، وما أكثر المشاكل التي تأتي من الخادمات. أتذكر ذاك اليوم الذي عدت فيه إلى البيت غاضباً، مخفياً وجهك بين يديك، ظننت يومها أن قرميدة سقطت على رأسك.

**غاستون:** بلى، خمسون قرميدة.

**ماري:** نعم، حين اقتطع مصرفيك خمسين فرنكاً من راتبك الشهري، لأسباب وجيهة كما قال.. كنت يائساً بسببي، ولكن رغم كل شيء، أنت طيب القلب وتحبني أكثر مما ينبغي.

**غاستون:** هذا صحيح!

**ماري:** يومها تحدثت عن التقشف.

**غاستون:** عن المال، نعم، لكي نكيف نفقاتنا مع دخلنا. تمنيت لو أن لي رذائل عزيزة عليّ كي أضحي بها من أجلك، لكني لا أحب الكأس، أحتقر التبغ، وألعن السيجار، أوف.. السيجار.. تفو!

**ماري:** لكنك أردت التخلي حتى عن قهوتك التي تحبها كثيراً، وعن أمسياتنا في المسرح حيث نستمتع معاً بصدق، وعن مسكنك الصغير كشاب أعزب، حيث كنا سعداء جداً.

**غاستون:** لكنك لم تقبلي!

**ماري:** بالطبع لم أقبل! وجدت حلاً أفضل، لقد صرفت تلك الخادمة الألزاسية الضخمة التي كانت تؤدي عملها على الدوام بشكل سيء، وقد نفع هذا، كاترين تكفينا.. والآن سأحضر لك القهوة..

**غاستون:** شكراً يا حياتي. (يخاطب نفسه) أن أرسم في مخيلتي.. يا إلهي، كم يمكن للزوج أن يكون أحمق.

**ماري:** (تخاطب نفسها) رائع، إنه لا يشك بشيء. أتعلم، لا ينقصك إلا عيب واحد لتكون كاملاً.

**غاستون:** وما هو؟

**ماري:** أمر صغير، تافه جداً.

**غاستون:** ولماذا؟

**ماري:** لأن..

**غاستون:** لأن..

**ماري:** سأخبرك به لاحقاً.

**غاستون:** (يتفحصها بعمق) أليس بيننا ما نخفيه عن بعضنا البعض، أبداً.. ما رأيك.. أبداً!

**ماري:** سآتيك بفطورك الآن.

**غاستون:** وأنا سأذهب لأستمتع بلحظة راحتي.

يذهب غاستون إلى الغرفة على اليسار حاملاً قبعته ومظلته. ماري تذهب إلى اليمين.

## الفصل الخامس

**ماري:** (تقف وحدها) لا سر بيننا! أيتها المسكينة! لو كان يعلم.. أن لي سراً، وسراً كبيراً.. وحين أفكر أنه رآني، وكان يمكنه أن يتبعني ويراني أدخل من ذلك الباب.. (تقاطع نفسها مرتجفة) برر! جسدي يتجمد من الفكرة. كم هو مروع أن يقع المرء هكذا في قبضة الأهواء. ويا إلهي.. كم الرجال سعداء، يسمحون لأنفسهم بكل شيء، أما نحن النساء فكل شيء ممنوع علينا، حتى أصغر النزوات لا تُغتفر. كان لا بد لي أن أذهب هناك، إذ لا يمكن لأحد أن يأتي إليّ هنا.

## الفصل السادس

ماري، كاترين.

**كاترين:** (تحضر الكعكات) سيدتي، هذه هي الكعكات.

**ماري:** شكراً كاترين.

**كاترين:** ألا تحتاج السيدة شيئاً آخر؟

**ماري:** لا، سأذهب الآن لأغلي الحليب. (تخرج إلى اليمين)

**كاترين:** (وحدها) الحليب لم يغل بعد. يا للمصيبة، ما الذي كان يفعله هذان الاثنان طوال الوقت؟ (تتنهد) زوجي العجوز كان سيلتهم كل هذا فوراً.

# الفصل السابع

غاستون وكاترين.

**غاستون:** (يخرج من غرفة النوم مذعوراً) إذن أنا على صواب! ثمة رجل كان هنا. آه! تفو! ومدخن!

**كاترين:** يا رب ارحم!

**غاستون:** (يجري نحوها) كاترين!

**كاترين:** ماذا يريد السيد؟

**غاستون:** (يمسك بيدها) أجيبيني.

**كاترين:** عن ماذا؟

**غاستون:** لقد كان هنا..

**كاترين:** من؟

**غاستون:** أحدهم.

**كاترين:** أين؟

**غاستون:** عندنا.

**كاترين:** آه، آه..

**غاستون:** رجل!

**كاترين:** يا للسماء!

**غاستون:** سيجار!

**كاترين:** الآن فهمت.

**غاستون:** هل رأيته؟

**كاترين:** طويل، ضخم؟

**غاستون:** ومن يكون؟

**كاترين:** ضابط.

**غاستون:** هذا الرجل؟

**كاترين:** لا، السيجار.

**غاستون:** لكن هو، الرجل؟

**كاترين:** لا أعرفه.

**غاستون:** هل يأتي غالباً؟

**كاترين:** كل يوم.

**غاستون:** في غيابي؟

**كاترين:** هذا محتمل.

**غاستون:** اتركيني! (يسقط على كرسي) زوجتي تدنس شرفها.

**كاترين:** (تعود بهدوء خلسة) لطالما ظننت أنه يزور الآنسة التي تكتب في الطابق الثالث.

**غاستون:** هذا غير صحيح!

**كاترين:** لكني لم أسأله شيئاً قط، فهو يسمم الجو كله هنا بدخانه.

**غاستون:** (ينهض) الدخان! نعم، تفو!

**كاترين:** وأنا لا أطيقه أبداً، زوجي لا يدخن قط.

**غاستون:** أحسن صنعاً! (يذهب إلى الغرفة على اليسار ويستنشق الهواء بقوة)

**كاترين:** لا أدري إن كان السيد يشاركني الرأي، لكني أرى أن السيجار هو لعنة عصرنا. أوه، يا إلهي، الرجل الذي

يدخن مقزز..

**غاستون:** آه، كم هو مقرف! إذن لهذا السبب هي اليوم.. شارع تورنون. (مخاطباً كاترين) كاترين!

**كاترين:** ماذا يريد السيد؟

**غاستون:** هل ذهبت زوجتي إلى المدينة هذا الصباح؟

**كاترين:** نعم، خلسة تماماً.

**غاستون:** وهل تفعل هذا كثيراً؟

**كاترين:** كل يوم.

**غاستون:** أتعرفين لماذا؟

**كاترين:** لتشتري إبر الخياطة كما تقول. (تخاطب نفسها) سأذهب في حالي، فنظرته المتوحشة بدأت تخيفني.

**غاستون:** إبر الخياطة! يا للسخرية المرة! (يصرخ) كاترين!

**كاترين:** ماذا يريد السيد؟

**غاستون:** اغربي عن وجهي!

**كاترين:** (تخاطب نفسها وهي تهم بالخروج) لقد خاطبني بالمفرد، متى صرنا حميمين إلى هذا الحد؟

## الفصل الثامن

غاستون وحده، يتمشى جيئة وذهاباً صامتاً، ثم يقف أمام الجمهور.

**غاستون:** صار الأمر جلياً! ماري، ماري خاصتي! عيناها البريئتان.. وصوتها الساحر.. إنه لأمر مستحيل! ومن عساه يكون ذلك الوغد الذي حوّل مسكننا البهيج إلى صالة تدخين قذرة.. حتى هنا تفوح رائحة التبغ.. لكنه سيدفع ثمن هذا أيضاً.. أجل.. الحب أعمى بصرهما وسد أنفيهما عن شم هذا.. أجل، أجل، سأجده، وعندها يبدأ الرقص! (يرفس قطع الأثاث) هكذا.. انتظري، ستنالين المزيد.. هكذا، وهذه أيضاً!

# الفصل التاسع

غاستون وماري. تدخل ماري إلى المسرح بينما غاستون في قمة هياجه، حاملة بيد إبريق القشدة، وباليد الأخرى إبريق القهوة.

**ماري:** استمر! لا تدعني أقاطع نشاطك.

**غاستون:** زوجتي!

**ماري:** أهكذا تدير شؤون منزلك؟ يا له من منظر جميل!

**غاستون:** حسناً! لقد انتظرت ما يقارب الساعة.

**ماري:** (تضع الفطور على المنضدة) يا لقلة صبرك اليوم. هل أنت مستعجل إلى هذا الحد للخروج إلى المدينة؟

**غاستون:** بالطبع، هذا يسرك أنت.

**ماري:** أنا؟ أيها الخبيث! (تنظر إلى الساعة)

**غاستون:** إلى ماذا تنظرين؟

**ماري:** لا شيء.. لا شيء، تفضل قهوتك.

**غاستون:** شكراً.. لست جائعاً.

**ماري:** (تنظر إليه بدهشة) ما دهاك؟ وجهك متورد جداً.

**غاستون:** متورد.. هذا يبعث على السرور.

**ماري:** سرور؟ عيناك محمرتان وشعرك واقف.

**غاستون:** (يمسك بها بقوة) ماري، ماري!

**ماري:** ما بك؟

**غاستون:** إنك لا تفهمينني!

**ماري:** ماذا؟

**غاستون:** ماذا؟

**ماري:** (ترتعش) نعم؟

**غاستون:** (يغير نبرته فجأة) اسكبي لي قهوتي.

**ماري:** (تنفجر ضاحكة) هاها.. أنت مجنون بحق!

**غاستون:** (يضحك هو أيضاً ثم يتوقف بغتة) أهذا رأيك؟ (يجلس)

**ماري:** هيّا.. سيد غاستون..

**غاستون:** (يخاطب نفسه) أنا الآن أعرف سرها، فلنحتفظ بسرنا نحن.

**ماري:** (تصب القهوة) أتريده ثقيلاً؟

**غاستون:** (يستنشق الهواء جهة اليمين) النتانة تصل إلى هنا.

**ماري:** ماذا؟

**غاستون:** لنكن عقلاء.

**ماري:** (ترفع صوتها) ماذا؟

**غاستون:** (يصرخ) وماذا تريدين؟

**ماري:** (بصوت أعلى) أسألك إن كنت تريده ثقيلاً.

**غاستون:** (بالصياح) طبعاً. (تصب ماري، فيهتف) كنت أعني، لا.

**ماري:** هذا أسوأ، لقد فات الأوان، القهوة مصبوبة ويجب أن تشربها. من يدري، ربما تجعلك ألطف قليلاً.

**غاستون:** (يمسك بيدها) ألطف؟ ألست لطيفاً إذاً؟ قولي، تكلمي، هل رأيت في مكان ما.. أحداً، تحبينه، تعشقينه أكثر مني؟

**ماري:** هراء!

**غاستون:** (متوسلاً بحنان) أليس كذلك.. لا، أبداً، أنت تحبين غاستونك، تحبينه وحده دون شريك. ماري دوماً بريئة وطاهرة.. أليس هذا صحيحاً؟ (يقبل يدها بشغف)

**ماري:** ما هذا الذي تقوله؟ هل صرت غيوراً؟ احذر، احذر! الحكماء يقولون إن الغيرة تجلب التعاسة!

**غاستون:** لا، لا، لا.. غيور؟ ليست لدي هذه الرذيلة، أنت تعرفين ذلك جيداً..

**ماري:** نعم، أنت بلا عيوب!

**غاستون:** (يصيح فجأة) آه! (يمسك بكم ماري ويقربه من أنفه)

**ماري:** (مذعورة) ما الذي دهاك؟

**غاستون:** (ينهض ويخاطب نفسه) حتى فستانها تفوح منه رائحة الدخان.

**ماري:** أقسم أنك مجنون!

**غاستون:** (يذهب نحو ماري) تقولين إني بلا عيوب.. ولكن لأرضيك، ينبغي أن تكون لي عيوب!

**ماري:** ماذا تقول؟

**غاستون:** كم من مخلوقات دنيئة تسمح لنفسها بكل شيء.. أنا لا أطيقهم.. أولئك الذين يعشقون التبغ! الذين تفوح منهم رائحة التبغ!

**ماري:** (تخاطب نفسها) يا للهول!

**غاستون:** (يتفحص ماري) أنا أتكلم عن السيجار، كما أتكلم عن أي شيء آخر، لأني أمقته.. لأني أكرهه.. لأني.. (يخاطب نفسه) لقد احمرّ وجهها، وأطرقت بطرفها.. كلماتي مست وجدانها.. وجبيني أنا أيضاً. (يمسح جبينه ويذهب إلى ماري هادئاً)

**ماري:** غاستون، أنت تعرف أنني أحبك، ولكن نزوة صغيرة..

**غاستون:** ماري، أأنت مغرمة بشخص ما؟

**ماري:** مغرمة؟

**غاستون:** اعترفي، صارحيني.

**ماري:** ولنفترض أن هذا صحيح.

**غاستون:** زوجتي!

**ماري:** لنفترض أن هذا الغرام أقوى مني.

**غاستون:** أيتها التعيسة!

**ماري:** سامحني.

**غاستون:** أبداً.

**ماري:** إنها مجرد نزوة.

**غاستون:** نزوة! ربما بدأت حتى قبل زواجنا.

**ماري:** لا، بدأت منذ ثلاثة أيام فقط. (يتلوى غاستون) اسمع إذن، إنها ليست إثماً.

**غاستون:** (يخاطب نفسه) ليس بعد.. أوه! الحمد لله!

**ماري:** ثم إنني، كما ترى، أبقى دوماً وحيدة.. أنت طوال اليوم في مكتبك.. وكثيراً ما شعرت برغبة في التحدث معك.

**غاستون:** هذا مرعب.. وتعتقدين أنني سأقبل..

**ماري:** آه! ليتك تستطيع أن تكون في هذا الشأن مثل الآخرين!

**غاستون:** أبداً! ومن عساه أن يكون موضوع هواك الخسيس هذا؟

**ماري:** (تقاطعه) لا تغضب!

**غاستون:** سأسحقه!

**ماري:** سنرى! سأخفيه بحيث لا تجده.

**غاستون:** كوني على ثقة أنني سأجده، سأرمي به من النافذة.. وإياك معه. (يعتصر ذراع ماري بقسوة)

**ماري:** آه! هذا يؤلم.

**غاستون:** وسأستدعي أمك إلى هنا، أمك التي قضت حياتها امرأة شريفة.

**ماري:** هل أنت واثق من هذا؟

**غاستون:** أنت تملئينني رعباً، سأخبرها عن حقيقتك، ولتسترد ابنتها.

**ماري:** كفى، لقد تماديت كثيراً.

**غاستون:** ماري!

**ماري:** لا أفهم حقاً لماذا لا يسمح لي، وأنا وحيدة طوال النهار هنا، أن أحصل على هذه المتعة الصغيرة.

**غاستون:** أهكذا تتكلمين!

تنسحب ماري إلى غرفتها.

## الفصل العاشر

غاستون وحده.

**غاستون:** المرء قد يفقد صوابه هنا! تعترف بكل شيء ببراءة كزهرة ثلج، وكأنه أمر عادي مقبول، ثم تهدد بأن تجد لي بديلاً.. وأنا أغار كالنمر! (بيأس) أنا الذي قلت إني لن أغار أبداً. بالطبع سأكتب لأمها، وفي الحال. (يذهب ليجلس لكنه يتوقف) لكن أولاً، كيف أعثر على ذلك اللعين؟ لو استطعت أن أمسك به خلسة ومن دون إنذار.. لو استطعت.. من دون أن أظهر شكوكي.. ولكن أين؟ (يجيل نظره في الغرفة)

## الفصل الحادي عشر

غاستون وماري.

**ماري:** (تقدم إليه قبعته ومظلته وقفازيه) تفضل يا سيدي ومولاي، قبعتك ومظلتك وقفازاك.

**غاستون:** (بصوت مظلم) لماذا أحضرت هذه لي؟

**ماري:** كيف! ألم يحن وقت الذهاب إلى مكتبك، أنت الملتزم دوماً؟

**غاستون:** معك حق. (يخاطب نفسه) إنها تريد التخلص مني!

**ماري:** لا أظنك تريد أن تفقد وظيفتك، ممتلكنا الوحيد؟ لماذا لا تنظر إليّ حتى، ألا تزال غاضباً مني؟

**غاستون:** (يخاطب نفسه) آه، ما أعذب صوتها.. وكيف تجيد التودد به!

**ماري:** هيّا انظر إليّ، ولا تعد تذكر الماضي، أنا من جهتي لم أغضب أبداً.. هيّا!

**غاستون:** (يخاطب نفسه) آه.. تحاول استعطافي!

**ماري:** اذهب الآن.. أسرع!

**غاستون:** أنا أزعجها.. أجل، الأمر واضح.. أنا أزعجها.

**ماري:** ماذا قلت؟

**غاستون:** قلت فقط.. أنني ذاهب.. لقد حان الوقت حيث ينتظرونني. (يخاطب نفسه) لا بد أن وقت لقاء عشيقها قد اقترب.. لكنني لن أطيل الغياب، سترين.

**ماري:** (تضع المظلة قرب النافذة وتنفض القبعة) هاك أولاً قبعتك.. انتظر.. دعني أرتب قليلاً من شعرك!

**غاستون:** عبثاً تتعبين نفسك.

**ماري:** (تضع القبعة على رأسه) هكذا، أنت جاهز الآن.

**غاستون:** جاهز.. من.. من الجاهز؟

**ماري:** أنت جاهز للذهاب، ولكن ما خطبك؟ (ينظر إليها غاستون بفحص) هاك قفازيك.. ولا تتأخر على الغداء.. وحين تعود، اقرع الجرس بقوة، لأني حين أكون هنا في الداخل، لا أسمعك دوماً.

**غاستون:** أتريدين إنذاراً مسبقاً إذن؟

**ماري:** طبعاً! ولكن، ما خطبك؟

**غاستون:** ماري! (يعتصر يدها) وداعاً! (يخرج مسرعاً)

**ماري:** إلى اللقاء.

# الفصل الثاني عشر

ماري وحدها.

**ماري:** يبدو واضحاً أنه يشك! لم أجرؤ على النظر في عينيه.. لا أدري لماذا، لكن هواجسه وشكوكه جعلت جلسة الفطور هذه طويلة بشكل مروع.. ربما لأنه كان يبحث عن شجار طوال الوقت، وأراد أن يطيل البقاء في البيت، بالضبط حين أكون مشتعلة شوقاً لأخلو بنفسي.. أوه! أخيراً. (تذهب لتغلق باب الردهة) أستطيع أن أستسلم لرذيلتي، أليس لدي سوى واحدة، ومع هذا فهي بريئة وفاتنة إلى هذا الحد. (تنظر حولها وتسحب سيجاراً من جيبها) هاهو ذا. بسرعة، بسرعة، ما دمت وحيدة أخيراً. (تشعل شمعة) كم أنا خائفة! لو أن زوجي يجدنا معاً.. سيرمينا نحن الاثنين من النافذة، كما قال.. آه. (تشعل السيجار) هكذا. (طرق على الباب) يا للهول! (طرق أقوى) من هناك؟ (ترتجف خوفاً)

# الفصل الثالث عشر

غاستون وماري.

**غاستون:** (في الخارج) أنا هو.

**ماري:** (تخفي الشمعة من دون أن تطفئها) زوجي!

**غاستون:** افتحي!

**ماري:** (تطفئ السيجار) نعم، نعم، لحظة، أنا آتية. (تخاطب نفسها) أين أخبئه؟! آه!

**غاستون:** أسرعي!

**ماري:** (تخفي السيجار في جيبها) آتية! (تخاطب نفسها) يا إلهي! سأحترق!

**غاستون:** (يقرع الباب بعنف) ماذا تفعلين هناك؟

**ماري:** (تفتح) ها أنا ذا أفتح.. كم أنت متوتر.

**غاستون:** (يدخل مذعوراً) لماذا تأخرت كثيراً قبل أن تفتحي؟ (ينظر حوله) ماذا كنت تفعلين؟ (يخاطب نفسه) رائحة دخان السيجار تعبق هنا!

**ماري:** (مرتبكة) أنا.. كنت أرتب.. هناك. (تشير إلى المطبخ)

**غاستون:** (يسرع إلى هناك) آها! (يخرج إلى اليمين)

**ماري:** ما الذي جرى له؟ ماذا دهاه؟!

**غاستون:** (يعود) لم يكن هناك.

**ماري:** ولكن من.. عمن تبحث؟

**غاستون:** (يكاد يصرخ) أبحث! تسألينني عما أبحث؟ (بهدوء مصطنع) عن مظلتي.. التي نسيتها.. (يصيح فجأة) آها.. ها هي ذي! (يذهب إلى غرفة النوم)

**ماري:** (تضحك) مظلتك، آه صحيح، لكنها ليست هناك، لقد بقيت هنا عند النافذة.

**غاستون:** (يعود) لا! وكاترين قالت إنه صعد الدرج.

**ماري:** لكن ها هي ذي.

**غاستون:** ماذا؟

**ماري:** عند النافذة!

**غاستون:** النافذة.. مظلتي.. صحيح تماماً.. أجل، العاصفة ستهب قريباً. (يفتح النافذة)

**ماري:** لهذا السبب أنت متوتر على ما أعتقد.

**غاستون:** أنا، محتمل.. (يخاطب نفسه) أجل، أجل، العاصفة ستهب.

**ماري:** ماذا سيقول مصرفيك الآن؟

**غاستون:** ترين أنني ذاهب إلى مكتبي الآن.. سأذهب.

**ماري:** (تتظاهر بالترتيب) انتبه ألا تبتل، إذا بدأ المطر يهطل.

**غاستون:** أجل، يا حياتي. (يخاطب نفسه عند الباب) الدخان يعبق هنا. إن كنت تخدعينني أيتها التعيسة.. (يلوح بقبضته في الهواء)

**ماري:** ألا تزال هنا؟

**غاستون:** أنا ذاهب.. أجل، العاصفة ستهب.

يخرج وتغلق ماري الباب وراءه.

# الفصل الرابع عشر

ماري وحدها، تشعل الشمعة وسيجارها وهي تتكلم طوال الوقت.

**ماري:** لقد أخافني مجدداً بمظلته! ما زلت أرتجف! (تسحب نفساً عميقاً من السيجار) أوه.. ما أروعه! بودي أن أضحك وأبكي في آنٍ واحد. (تسعل وتستلقي على كرسي) رعشات لذيذة تسري في جسدي! وتلك الغيوم الدخانية تصعد وتهبط. (تتنفس بعمق) يا للمتعة حين تستطيعين أن تستسلمي كلياً هكذا، بعينين نصف مغمضتين، تراقبين غيوم الدخان تتصاعد كأحلام ذهبية نحو السماء، وهناك، وسط الدخان، حتى صورة زوجي تبدو أجمل وأحن.. إنني ثملى بهذه النشوة! (تُفتح النافذة بهدوء) أستطيع أن أغرق فيها لساعات طوال!

# الفصل الخامس عشر

غاستون وماري. يفتح غاستون النافذة المقابلة لماري بحيث لا تراه.

**غاستون:** لا.. لا، لن أقرع الجرس، وإذا قرع أحد.. (يكاد يختنق) آه، تفو، هذه الرائحة الكريهة التي تكاد تخنق المرء.. همم! (بينما يدخل من النافذة، يفلت مظلته لتسقط أرضاً)

**ماري:** ماذا! (ترى زوجها فتهرب نحو باب اليمين) آه!

**غاستون:** ماري!

**ماري:** (تخبئ السيجار خلف ظهرها) غاستون.

**غاستون:** ابقي مكانك!

**ماري:** ليس لطيفاً أن تدخل على هذا النحو المباغت.

**غاستون:** طبعاً لا، كان ينبغي إبلاغك كي تمنحي الخائن وقتاً للهرب.

**ماري:** من هو الخائن؟

**غاستون:** عشيقك الذي تستقبلينه في غيابي.

**ماري:** أنا؟

**غاستون:** أين هو؟

**ماري:** لكن من؟

**غاستون:** ألا تلاحظين أنني أعرف كل شيء.

**ماري:** ماذا تعرف؟

**غاستون:** أن رائحة السيجار سممت الجو كله هنا.

**ماري:** آه! لم أفكر في هذا.

**غاستون:** لكني أفكر، أنا.. (تتراجع ماري إلى اليسار، فيمسك غاستون بيدها اليمنى المخبأة) هيّا، آه، اللعنة! لقد أحرقت يدي!

**ماري:** لا تلمسني!

**غاستون:** (يرفع يد ماري ويرى السيجار) ما هذا!

**ماري:** الرحمة!

**غاستون:** سيجار!

**ماري:** الذي ذهبت خلسة لأشتريه هذا الصباح. إنه شغفي! شغفي الوحيد، ما عدا حبي لك. لطالما تحدثت عنه بسوء، بينما يمجده الآخرون.. فولد هذا رغبة لدي في أن أجربه.. جربته مرة.. أعجبني.. وهكذا حلت بي المصيبة.. أنا أدخن سيجاراً كل يوم.

**غاستون:** أأنت التي كانت تدخن؟

**ماري:** (تجثو على ركبتيها) الرحمة!

**غاستون:** زوجتي الحبيبة، أطلب الصفح، كانت لدي شكوك رديئة، كنت أغار كالنمر.

**ماري:** غيور!

**غاستون:** ظننت أن أحد المدخنين.. أحد العشاق..

**ماري:** غيور! آه، إذن حتى أنت لديك عيب!

**غاستون:** (يجثو أمام ماري) الرحمة، سامحيني!

* * * * *

***** نهاية *****

# تنويه هام

يؤكد المترجم والناشر أن هذا العمل هو نقل أمين لنتاج فكري أدبي غربي. الأفكار المطروحة لا تعبر بالضرورة عن قناعات الدار. وهذا الطرح هو للدراسة والنقد والمعرفة، وليس إقراراً بأي مضمون يخالف عقيدة التوحيد.

# ختام المسير

وفي الختام، نحمد الله عز وجل أن وفّقنا لإتمام هذا العمل المتواضع في تعريب هذه المادة التي نقلناها عن مشروع غوتنبرغ لأهميتها، سائلين إياه أن يجعله لبنة مباركة تضاف إلى صرح المعرفة العربية، وأن يسهم في إثراء المكتبة العربية بنفائس العلوم العالمية.

هذه الكتب المترجمة في مجالات الفيزياء والأنظمة المعقدة والأدب الكلاسيكي والفلسفة والتاريخ والقانون، والتي نقلتها الدار عن مشروع غوتنبرغ لأهميته، تمثل خطوة على درب طويل نسعى من خلاله إلى رد الجميل للغتنا العربية، وتذليل الصعاب أمام طلاب العلم والباحثين للوصول إلى أحدث المصادر المعرفية بلغتهم الأم.

نسأل الله التوفيق والقبول، وأن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من سلك طريق العلم والتعلم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

**صهيب إسماعيل أحمد إسماعيل (صهيب هرتز)**
**محمد أبو خليل محروس (محمد محروس)**
**مشروع إثراء اللغة العربية**

دار صهيب هرتز للنشر
Publishing Isamiel Ahmed Ismaiel Souhib

suhaib2018078@science.sohag.edu.eg

muhamedabukhalilae@gmail.com

معرف أوركيد: https://orcid.org/0009-0009-6904-2827
المُعرِّف الدولي الموحد (ISNI): https://isni.org/isni/0000000530269139
معرف ويكي بيانات: https://www.wikidata.org/wiki/Q89192873
رابط التوثيق الرقمي (Zenodo): https://doi.org/10.5281/zenodo.20794359

---

## بيانات النشر والتوثيق الأكاديمي

**دار النشر:** دار صهيب هرتز للنشر (Souhib Isamiel Ahmed Ismaiel Publishing)

**المدير العام والمترجم:** صهيب إسماعيل أحمد (الشهير بـ صهيب هرتز)

**المدير التنفيذي:** الأستاذ محمد أبو خليل محروس (الشهير بـ محمد محروس)

**البريد الإلكتروني للمترجم:** suhaib2018078@science.sohag.edu.eg

**البريد الإلكتروني للمدير التنفيذي:** muhamedabukhalilae@gmail.com

**المعرف الدولي للأسماء (ISNI):** 0000 0005 3026 9139

**معرف أوركيد الدولي (ORCID):** 0009-0009-6904-2827 و 0009-2827-6904-0009

**معرف ويكي بيانات العالمي (Wikidata):** Q89192873

**رابط التوثيق الرقمي المعتمد (Zenodo):** https://doi.org/10.5281/zenodo.20794359

**التصنيف البحثي:** باحث متخصص في دراسات وتطبيقات الترجمة بجامعة سوهاج (MARATTO Research Profile)، حضور فاعل على منصة ResearchGate.